واثبات التطولها استعارة تخييلية ويكون نطقت حقيقة مستعملة في المعنى
الاصلي كما هو مذهبه في الاظفار فلا يلزم القول بالاستعارة التبعية وكذا
يمكن ذلك على مذهب السلف ايضا لما مر من ان التخييلية عندهم حقيقة كيد
الشمال واظفار المنية فصل في شرائط حسن الاستعارة حسن كل من الاستعارة
التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه
كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق به من
الغرض ونحو ذلك مما سبق في باب التشبيه وذلك لان مبناهما على التشبيه
فيتبعانه في الحسن والقبح وبان لا يشم رائحته لفظا اي وبان لا يشم كل من
التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ ولهذا قلنا بان نحو
رأيت اسدا في الشجاعة تشبيه لا استعارة وذلك لان اشمامها رائحة
التشبيه يبطل الغرض من الاستعارة اعني ادعاء دخول المشبه في جنس
المشبه به والحاقه به لما في التشبيه من الدلالة على كون المشبه به اقوى
في وجه الشبه ۞ طلمات في تشبيه صدغه بالمسك ۞ وقاعدة التشبيه
نقصان ما حكي ۞ ومن زعم ان من شرائط حسن كل منهما ان يكون مطلقة غير
معقبة بصفة او تفريع كلام ملائم لاحد الطرفين فقد اخطا لان المرشحة من
احسن انواع الاستعارة نعم المجردة ناقصة الحسن بالنسبة الى المرشحة كما مر
ولذلك اي لان شرط حسنه الا يشم رائحة التشبيه لفظا يوصى ان يكون
التشبيه اي ما به المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه او بسبب عرف او اصطلاح
خاص لئلا يصير كل منهما الغازا اي تعمية في المراد يقال الغز في كلامه اذا
عمى مراده ومنه اللغز والجمع الغاز مثل رطب وارطاب بمعنى الغازا اذا روعي
شرائط حسن الاستعارة واما اذا لم يراع كالو قسم زاعما للتشبيه فلا يصير
الغازا لكن يعود الحسن كما لو قيل في التحقيقية رأيت اسدا وأريد انسانا
ابخر وفي التمثيل رأيت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس من قوله
صلى الله عليه وسلم الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وفي الفائق تجدون الناس كابل
مائة ليست فيها راحلة الراحلة البعير الذي يرحله الرجل جملا كان او ناقة

يريد ان المرضي المنتجب في عزة وجوده كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل وكاف
مفعول بان تجدون ولست مع ما في خبرها في محل النصب على الحال كانه قيل
كالابل المائة غير موجودة فيها راحلة او هي جملة مستانفة وبهذا ظهر ان
التشبيه اعم محلا يعني ان كل ما يتاتى فيه الاستعارة التحقيقية او التمثيل
يتاتى فيه التشبيه وليس كل ما يتاتى فيه التشبيه يتاتى فيه الاستعارة
التحقيقية او التمثيل لجواز ان يكون وجه الشبه خفيا فيصير تعمية والغازا
ويكلفها لما لا يطاق كالمثالين المذكورين ويتصل به اي بما ذكرنا من انه
اذا خفي التشبيه بين الطرفين من لا يحسن الاستعارة ويتعين التشبيه
انه اذا قوي التشبيه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة
والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه
فاذا فهمت مسئلة تقول حصل في قلبي نور ولا تقول كان في قلبي نورا وكذا اذا
وقعت في شبهة تقول وقعت في ظلمة ولا تقول كاني في ظلمة والاستعارة
المكني عنها كالتحقيقية في ان حسنها برعي به جهات حسن التشبيه لانها تشبيه
مضمر والاستعارة التخييلية حسنها بحسب حسن المكني عنها لانها لا تكون
الا تابعة للمكني عنها عند المصنف وليس لها في نفسها تشبيه لانها حقيقة كما مر
فحسنها تابع لحسن متبوعها واما صاحب المفتاح فلما لم يقل بوجوب كونها تابعة
للمكني عنها قال ان حسنها بحسب حسن المكني عنها متى كانت تابعة لها فلما تحسن الحسن
البليغ غير تابعة لها ولهذا استهجن ما الملام ولقايل ان يقول لما كانت التخييلية
عنده استعارة مصرحة مبنية على التشبيه فلم لم يكن حسنها برعاية
جهات حسن التشبيه ايضا كما ذكره في التحقيقية والمكني عنها فصل
اعلم ان الكلمة كما توصف بالمجاز لنقلها عن معناها الاصلي كذلك توصف به ايضا
لنقلها عن اعرابها الاصلي الى غيره وظاهر عبارة المفتاح ان الموصوف بهذا النوع
من المجاز هو الاعراب وهذا ظاهر في الحذف كالنصب في القرية والرفع في ربك
لانه قد نقل عن محله اعني المضاف واما في المجاز بالزيادة فلا يعقد ذكر الاعراب
فيه وقد صرح بان الحرف ليس كمثله شيء مجاز والمقصود في البيان هو المجاز بالمعنى

Copyright © King Saud University